الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

التمثيل الخارجي والمعاهدات

Diplomatic Representation and Treaties

د. زين العابدين حشمت الحسين

كلية الحقوق

المحاور

- المخرجات المتوقعة من المادة.
- المقدمة.
- نشأة التمثيل الدبلوماسي والتطور التاريخي لفكرة التمثيل الخارجي.
- تعريف التمثيل الدبلوماسي والتمثيل القنصلي.
- أهمية التمثيل الخارجي في العلاقات الدولية.
- أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية.
- الأساس القانوني للتمثيل الخارجي في القانون الدولي.
- التمييز بين البعثات الدبلوماسية والبعثات القنصلية من حيث الوظائف والامتيازات.

المحاور

- الوظائف العامة للبعثات.
- تنظيم البعثة الدبلوماسية.
- وظائف البعثة الدبلوماسية.
- تنظيم البعثة القنصلية ووظائفها.
- الامتيازات والحصانات الدبلوماسية.
- تعريف المعاهدة وأنواعها.
- الفرق بين المعاهدة والاتفاق التنفيذي والمذكرة التفسيرية.
- مصادر القواعد المنظمة للمعاهدات.

المحاور

- مراحل إبرام المعاهدة.
- التحفظات على المعاهدات وشروط مشروعيتها.
- التسجيل والنشر الدولي للمعاهدات.
- تنفيذ المعاهدات الدولية على الصعيد الوطني.
- مكانة المعاهدات في النظام القانوني الوطني.
- تعارض المعاهدة مع القانون الوطني.

المحاور

- أسباب انتهاء أو تعليق العمل بالمعاهدات.
- الإشكاليات العملية في تنفيذ وانقضاء المعاهدات (أمثلة واقعية).
- آليات تسوية النزاعات المتعلقة بالمعاهدات.
- تقييم 1,2,3,4
- روابط لمواد تعليمية خارجية.
- المراجع العلمية.

المخرجات المتوقعة من المادة

بعد إتمام هذا المقرر، يتوقع أن يكون الطالب قادراً على:

- **التعرف على المفاهيم الأساسية** للتمثيل الخارجي (الدبلوماسي والقنصلي) في القانون الدولي.
- **الإلمام بالإطار القانوني الدولي** المنظم للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وخاصة اتفاقيتي فيينا لعامي 1961 و1963.
- **فهم نظام المعاهدات الدولية** من حيث تعريفها، أنواعها، مراحلها، وأثرها القانوني.
- **تمييز أدوار الأجهزة الدستورية** المختلفة في إبرام المعاهدات ضمن النظم الوطنية.
- **معرفة آليات تسوية النزاعات** المتعلقة بالمعاهدات في ضوء القانون الدولي مثل التفاوض، التحكيم، ومحكمة العدل الدولية.

المقدمة

يُعد التمثيل الخارجي ركيزة أساسية في بناء العلاقات الدولية الحديثة، حيث تمارس الدول سيادتها خارج حدودها من خلال بعثات دبلوماسية وقنصلية تُمثل مصالحها وتُعزز تعاونها مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية. ويُعد هذا التمثيل تعبيرًا عن السيادة الوطنية ووسيلة لتحقيق السياسة الخارجية للدولة، عبر قنوات رسمية يحكمها إطار قانوني دولي متكامل، أبرز ما يجسده هو اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، واتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963.

وتُثير دراسة التمثيل الخارجي والمعاهدات الدولية جملة من القضايا القانونية ذات الطابع العملي والنظري، من بينها: طبيعة الصلاحيات الممنوحة لممثلي الدولة في الخارج، وآليات إبرام الاتفاقيات الدولية داخل النظم الدستورية المختلفة، وكيفية إدماج هذه المعاهدات في النظام القانوني الداخلي، إلى جانب الوسائل السلمية المعتمدة دوليًا لتسوية النزاعات المرتبطة بها.

نشأة التمثيل الدبلوماسي والتطور التاريخي لفكرة التمثيل الخارجي

تعود فكرة التمثيل الخارجي إلى الحضارات القديمة، حيث ظهرت الحاجة إلى إرسال مبعوثين للتفاوض وتسوية النزاعات أو لإبرام التحالفات بين الكيانات السياسية. ففي الحضارة المصرية القديمة، كان يتم إرسال مبعوثين إلى الممالك المجاورة لتبادل الرسائل والهدايا. وفي الحضارة اليونانية، كانت الدول تبعث مندوبين لمؤتمرات السلام أو المعاهدات.

تطورت هذه الممارسة في العصور الوسطى مع ظهور المبعوثين البابويين والمبعوثين الدائمين للملوك الأوروبيين. ومع القرن الخامس عشر بدأت ظاهرة **البعثات الدائمة**، خاصة في إيطاليا حيث كانت جمهورية البندقية رائدة في إنشاء سفارات دائمة لدى الدول الأخرى.

ثم تطورت القواعد العرفية التي تحكم عمل المبعوثين، وصولاً إلى تدوينها في اتفاقيات دولية، أبرزها **اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (1961)**

تعريف التمثيل الدبلوماسي والتمثيل القنصلي

يعرف **التمثيل الدبلوماسي** بأنه نشاط تقوم به دولة ما من خلال بعثة معتمدة لدى دولة أخرى أو لدى منظمة دولية، بهدف إدارة العلاقات السياسية وحماية المصالح الوطنية.

أما **التمثيل القنصلي** فهو النشاط الذي تمارسه الدولة من خلال قناصل في الخارج، ويركز بالأساس على رعاية شؤون الرعايا ومصالح الدولة الاقتصادية والثقافية.

أهمية التمثيل الخارجي في العلاقات الدولية

تكمن أهمية التمثيل الخارجي في كونه:

- أداة لتسيير العلاقات السلمية بين الدول.
- وسيلة لحماية سيادة الدولة ومصالحها.
- قناة لتبادل المعلومات والتعاون الدولي.

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

أولاً- البعثات الدبلوماسية:

1) التعريف: هي البعثات التي تُوفدها دولة إلى دولة أخرى أو إلى منظمة دولية لتمثيلها تمثيلًا رسميًا وشاملًا في جميع مجالات العلاقات الثنائية، خاصة العلاقات السياسية.

تأخذ عادةً شكل سفارة، يقودها سفير بصفته ممثلًا شخصيًا لرئيس الدولة الموفِدة لدى رئيس الدولة المضيفة.

2) الخصائص:

- دائمة بطبيعتها، ما دامت العلاقات الدبلوماسية قائمة.
- تتمتع بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية الكاملة وفقًا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية (١٩٦١).

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

ثانياً- البعثات القنصلية:

1) التعريف: هي بعثات تمثيلية تُوفدها الدولة إلى دولة أخرى (أو أحيانًا إلى إقليم معين ضمن دولة) للعناية بالمصالح القنصلية، أي رعاية شؤون رعايا الدولة ومصالحها التجارية والاقتصادية.

3) الخصائص:

- قد تكون دائمة (قنصلية عامة) أو فخرية.
- الحصانات المقررة للقناصل أقل من الدبلوماسيين، وتقتصر على الأعمال الرسمية.

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

ثالثاً- البعثات الدائمة:

1) التعريف: بعثات تمثل الدولة لدى منظمة دولية دائمة (وليس لدى دولة معينة). وتختص بإدارة علاقة الدولة العضو بالمنظمة الدولية في جميع نشاطاتها.

2) الوظائف:

- المشاركة في اجتماعات المنظمة وصياغة قراراتها.
- الدفاع عن مصالح الدولة في سياق عمل المنظمة.
- إعداد تقارير دورية عن نشاط المنظمة.
- المساهمة في لجانها المتخصصة.

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

3) الخصائص:

- دائمة طوال مدة عضوية الدولة في المنظمة الدولية.
- يتمتع أفرادها بحصانات مماثلة للحصانات الدبلوماسية عموماً.

رابعاً- البعثات المؤقتة:

1) التعريف:

هي وفود أو بعثات يتم إرسالها لفترة محدودة لإنجاز مهمة معينة، ثم تنتهي بانتهاء المهمة.

قد تكون مهامها سياسية، أو قانونية، أو إنسانية، أو تقنية.

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

2) الوظائف:

- التفاوض في اتفاقية أو معاهدة معينة.
- حضور مؤتمرات دولية أو اجتماعات خاصة.
- التحقيق في أحداث أو نزاعات.
- تقديم مساعدات عاجلة أو إنسانية.

3) الخصائص:

- مؤقتة بطبيعتها.

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

- يتمتع أفرادها بحصانة وظيفية محدودة خلال فترة المهمة فقط.

خامساً- البعثات الخاصة:

1) التعريف:

هي بعثات ترسلها الدولة للقيام بمهمة خاصة وفريدة، قد تكون بروتوكولية، أو ذات طابع شخصي بين القادة، أو لإنجاز هدف عاجل لا يدخل ضمن صلاحيات البعثة الدبلوماسية الدائمة.

2) الوظائف:

- حضور احتفالات رسمية أو جنازات رسمية لرؤساء الدول.

أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية

- نقل رسالة شخصية من رئيس الدولة إلى رئيس دولة أخرى.
- إبرام اتفاقية خاصة ذات طبيعة محددة.

3) الخصائص:

- مؤقتة ومحددة الغرض.
- قد لا تتمتع بكامل الحصانات إلا وفقًا لاتفاق مسبق.

الأساس القانوني للتمثيل الخارجي في القانون الدولي

أولاً- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961:

- **اعتماد الاتفاقية ودخولها حيز النفاذ:**

- اعتمدت الاتفاقية في مؤتمر دولي دعت إليه الأمم المتحدة بمدينة فيينا.
- دخلت حيز النفاذ في 24 أبريل 1964.
- تُعتبر من أكثر المعاهدات الدولية قبولًا، إذ انضمت إليها حتى اليوم أكثر من 190دولة.

الأساس القانوني للتمثيل الخارجي في القانون الدولي

➢ **أبرز ما تنظمه الاتفاقية:**

1- إنشاء البعثات الدبلوماسية واعتمادها لدى الدول المستقبِلة.

2- تعيين الدبلوماسيين ورئيس البعثة الدبلوماسية (السفير).

3- تحديد مهام البعثة الدبلوماسية، وتشمل:

- التمثيل السياسي للدولة.
- التفاوض مع الدولة المضيفة.
- حماية مصالح الدولة الموفدة ومواطنيها.

الأساس القانوني للتمثيل الخارجي في القانون الدولي

- تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.
- جمع المعلومات عن أوضاع الدولة المضيفة.

4- منح الحصانات والامتيازات للدبلوماسيين، وأبرزها:

- **الحصانة القضائية :** عدم الخضوع للقضاء الجنائي والمدني في الدولة المضيفة.
- **حرمة مقر البعثة :** لا يجوز اقتحام أو تفتيش مباني السفارة.
- **الإعفاءات الجمركية والضريبية :** على المواد والسلع اللازمة لأعمال البعثة.

الأساس القانوني للتمثيل الخارجي في القانون الدولي

ثانياً- اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام 1963.

➢ **اعتماد الاتفاقية ودخولها حيز النفاذ:**

- اعتمدت الاتفاقية بعد عامين تقريباً من سابقتها لتغطية الجوانب القنصلية للعلاقات الخارجية.
- دخلت حيز النفاذ في 19مارس 1967.

➢**أبرز ما تنظمه الاتفاقية:**

1- إنشاء البعثات القنصلية بأنواعها (قنصلية عامة، قنصلية، قنصلية فخرية).

2- تعيين القناصل وتحديد صلاحياتهم واختصاصاتهم.

الأساس القانوني للتمثيل الخارجي في القانون الدولي

3- حماية مصالح رعايا الدولة الموفدة في الدولة المستقبِلة.

4- إصدار الوثائق الرسمية مثل:

- جوازات السفر.
- التأشيرات.
- الوثائق المدنية (كالزواج والولادة والوفاة).

5- منح الحصانات والامتيازات القنصلية، وهي أقل من الدبلوماسية، وأبرزها:

- **حصانة وظيفية فقط:** أي في حدود الأعمال الرسمية للقنصل.
- **حرمة مقر البعثة القنصلية:** مع جواز دخول السلطات بإذن مسبق.

التمييز بين البعثات الدبلوماسية والبعثات القنصلية

أولاً- من حيث الوظائف:

- البعثات الدبلوماسية: تركز على العلاقات السياسية، التفاوض، تمثيل الدولة لدى الدولة المستقبلة، تعزيز التعاون في المجالات المتعددة.
- البعثات القنصلية: تهتم بحماية شؤون الرعايا، إصدار الوثائق الرسمية، تقديم المساعدة القانونية والإنسانية.

ثانياً- من حيث الامتيازات:

- الدبلوماسيون يتمتعون بحصانة شبه مطلقة (شخصية وقضائية وتنفيذية).
- القناصل يتمتعون بحصانة وظيفية فقط، أي في حدود ما يتعلق بأعمالهم الرسمية.

الوظائف العامة للبعثات الخارجية

تمارس البعثات الخارجية مجموعة من الوظائف، حددتها اتفاقية فيينا بوضوح:

- **التمثيل** :تمثيل الدولة أمام الدولة المعتمدة لديها.
- **التفاوض** :التباحث لعقد اتفاقيات أو حل نزاعات.
- **حماية المصالح** :الدفاع عن مصالح الدولة ورعاياها.
- **تعزيز التعاون** :في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية.
- **جمع المعلومات** :رصد التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة المضيفة وإرسال تقارير إلى حكومة الدولة الموفدة.

تقييم 1

ما هي أنواع البعثات التمثيلية في العلاقات الدولية؟

الإجابة

1- البعثات الدبلوماسية.

2- البعثات القنصلية.

3- البعثات المؤقتة.

4- البعثات الدائمة.

5- البعثات الخاصة.

المراجع

1- د. أحمد أبو الوفا، الوسيط في القانون الدولي العام، الطبعة 6، دار النهضة العربية، القاهرة، 2016.

2- د. ناظم عبد الواحد الجاسور، أسس وقواعد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

3- د. علي رحيم راضي، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، 2022.

4- د. علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1986.

المراجع

1- Ulf Linderfalk, On the Interpretation of Treaties, The Modern International Law as Expressed in the 1969 Vienna Convention on the Law of Treaties, Springer Netherlands, 2007.

2- Gabriela Maria Kutting, Conventions, Treaties And Other Responses To Global Issues, EOLSS Publications, Vol 1, 2009.

شكرا لكم